العدد 5 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آيار 2024
No. 5 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May. 2024
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

اثر استراتيجية ترشيح الأفكار في تنمية عادات العقل عند طلاب الصف الرابع الادبي في موضوعات المطالعة

م.د سالم ناظم ناصر
المديرية العامة لتربية القادسية/الكلية التربوية المفتوحة / مركز القادسية
E-mail : Salam.nathem.s@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث معرفة تأثير ستراتيجية ترشيح الافكار في تنمية عادات العقل عند طلاب الصَّف الرَّابع الادبي، ولتحقيق هدف البحث وضَّع الباحث فرضية صفرية هي: لا يوجد فروق ذَّو دلاله إحصائية عند مستوى الدلاله (0.05) بيَّن متوسط درجات طلبة المَّجموعة التَّجريبية الذين سيدرسوا على وفق ستراتيجية ترشيح الافكار و مَّتوسط درجات طلاب المجموعة الضَّابطة الذين سيدرسوا على وفق الطريقة التقليديَّة في مقَّياس عادات العقل، و حتى يتحقَّق الباحث منها طبق التجربة في الفصل الدراسي الأوَّل من الَّعام الدراسي (2023-2024) ، إذ بلغت عيَّنة البَّحث من (65) طالبًا من طلبة الصَّف الَّرابع الادبي في إعداديَّة الكرامة ، إذ تمَّ توَّزيع العينة بشكَّل عشَّوائيَّ إلى مجموعتَّين بواقع (33) طالباً للمجموعة التَّجريبية، و(32) طالبًا للمجموعة الضابطة كـ فأ الباحث المجموعتَّان في متغيرات عدّة منها الآتي : العمَّر الزمَّني، نسبة الذَّكاء ، اختبار القدرة اللغوية، اعد الباحث مقياس لقياس العادات بالاعتماد إلَّى نظرية كوستا وكاليك (Costa& Kellick،2005) قام الباحث ببناء فقرات مقياس عادات العقل على شكل مواقف وكل موقف يتضمن أربع بدائل للإجابة (ا، ب، ج، د) وبلغ عدد المواقف ستة عشر موقف حيث كل موقف يمثل عادة عقلية، وحتى يتحقق الباحث من الخصائص السايكومترية للاختبار ، استمر بتطبيَّق تجربته (8) أسبوع ، وبعد التجربة طبق الاختبار البعدي على المجموعتَّين، ومنَّ ثمَّ حلل الباحث نتائج البحث، تبيَّن تميَّز طلبة المجموعة التجريبية الَّذين درسو على وفق ستراتيجية ترشيح الفكار على المجموعة الضابطة الَّذين درسو بالطريقة التَّقليديَّة في متغير تنمية عادات العقل.

كلماتٌ مفتاحيةٌ: ستراتيجية ترشيُح الأفكار، التنمية، عادات العقل، الصَّف الرابع الأدبي.

The effect of the idea nomination strategy on developing habits of mind among fourth grade literary students in reading topics

L.D. Salem Nadhem Nasser
General Directorate of Education in Al-Qadisiyah / Open Educational College / Al-Qadisiyah Center
E-mail: Salam.nathem.s@gmail.com

Abstract

The research aims to identify the impact of the idea nomination strategy on the development of habits of mind for fourth grade literary students, and to verify the goal, the researcher developed the null hypothesis, which states: There is no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average scores of the experimental group students who will study according to the idea nomination strategy and the average scores of the control group students who will study according to the usual method of testing the habits of mind, and in order to verify it, he applied his experience in the first semester of the academic year (2023-2024) m, as the research sample consisted of (65) students from the fourth grade literary in Al-Karama High School, and they were randomly distributed into two groups by (33) students in the experimental group, and (32) students for the control group The two groups were rewarded in the following variables:

chronological age, IQ, language ability test, the researcher prepared a scale to measure habits of mind based on the theory of Costa and Kellick (Costa & Kellick, 2005) The researcher built paragraphs of the scale of habits of mind in the form of situations and each situation It includes four alternatives to the answer (A, B, C, D) and the number of positions reached sixteen positions where each position usually represents mental, has verified the researcher of the characteristics of the psychometric test of the test, the application of the experiment continued (8) weeks, and at the end of the experiment applied the post-test on the two groups, after that analyzed the results and showed the superiority of the students of the experimental group who studied according to the strategy of filtering ideas on the control group who studied in the usual way in the variable development habits of mind.

Keywords: Idea Nomination Strategy, Development, Habits of Mind, Fourth Grade Literary

الفصل الأول:

مشكلة البحث

إنَّ إهمال استخدام العادات العقلية سبب الكثير من التعقيد في النتائج التعليمية العلمية، فهيَّ ليست استملاكٌ للمهارات، وإنما هي التَّعرف على كيفية العمل بتلك المهارات واستخدامها، إذ تُعد نمطُا من أنماط السلوكيات التفكيرية الذكية تأخذ بالطالب إلى نتَّاج معرفي نتيجة للاستجابة الى أنماط معينة من المهارات والقيم والاتجاهات وليس استذكارها فقط، وانّ عدم مراعاة أنماط السيادة الدماغية في التعليم ينعكس سلباً على ميول الطلاب وعاداتهم واتجاهاتهم وتبيّن أن معظم المعنيين بالتعلم يعترفون بأن أغلب المدارس والجامعات لا تراعي أنماط السيادة الدماغي.(souse،2006،97)

إضـافة إلى قصـور دور الطالب في اكتسـاب المعرفة وتطبيقها في حياته فواقع الامر يشـير إلى أنه لايزال يتلقى المعلومات والخبرات جاهزة من المدرس وباعتماد طرائق تدريس أقل فاعلية وتأثيرها في الطالب وتقليل دوره التربوي فبعض المدرسين يكتفون بأستعمال طرائق تدريس تعلموها او اكتسبوها في دراستهم او خلال مدة إعدادهم للعمل في الميدان التربوي بسـبب خوفهم من تجريب كل جديد لا يعرفونه متناسـين أنَّ تطور طرائق التدريس بتطور المعرفة او بتطور التقنيات ومتطلبات المجَّتمع المتزايدة والمتعددة ، والمدرَّس الَّذي لا تشـدَّه الطرائق الحديثة للتدريس، بسـهولة يصـبح أسـير طريقة التَّدريس التقليدية ، مما ينعكس بنحو سلبيًّا على مستوى الطلاب في عاداتهم العقلية، بالإضافة إلى ذلك أن اكثر مدرسي اللغة العربية متمسكون و معتمدون الطريقة التقليدية في تدريسـها القائمه على الاسـتظهار والتلقين، وبات من المؤكد أن هذه الطريقة تكوَّن طلبة مسـتقبلين للحقائق والمهارات، بدون ان يشـتركو مع مدرّسـهم في الحوار والمناقشـة، والتفسـير والتميز ومن ثمَّ الاسـتنتاج، بالإضـافة على أنها تؤكد على الدَّور الرئيس للمدرس والكتاب المنهجيَّ؛ إذ يؤدي ذلك الحد من النمو العقلي، وإعاقة التفكير الإبداعي عندهم. (الجبوري وحمزة،2016:266)

وَهذا ما لمسـه الباحث عن طريق ممارسـته مهنة التدريس موضـوعات المطالعة، أن هناك قلَّة اهتمام في تدريس موضوعات المطالعة، مما أسفر عنه اليوم من ضعف واضح وملموسٍ، وتدنٍ في مستوى الطُّلاَّب في ممارسـة عمليَّات التَّفكير، خصـوصـاً بالنَّسـبة لعاداتهم العقلية، وقلَّة المفردات والعبارات في حصـيلتهم المعرفية اللأزمة للتعبير عن الأفكار، والمشـاعر والاحاسـيس التي تكمن في داخلهم، وهذا بدورهِ يؤثر تأثيرًا سلبيًا في تنمية عاداتهم العقلية.

وعن طريق زيادة التفاعل الإيجابي بين المدرس والطالب، وانطلاقاً من التوصيات التي تدعو إلى التجديد في الطرائق المتبعه من قبل العاملين على العملية التدريسية وهذا ماعمل به الباحث وذلك باستخدام ستراتيجية ترشيح الأفكار، محاولة منه للارتقاء بمستوى العادات العقلية عند الطلاب وتقليل الفروق الفردية ومعرفة مدى انعكاسها على الجوانب المعرفية والفنية لديهم، ومن خلال ذلك تبرز المشكلة في هذا البحث في الاستفهام الآتي:

(ما أثر ستراتيجية ترشيح الأفكار تنمية عادات العقل عند طلاب الصف الرابع الأدبي في موضوعات المطالعة)؟

أهمية البحث:

بدأت المجتمعات والافراد يدركون أنّهم في حاجة لتفكير افضل، وهذا الجزء من التفكير الأفضل يتطلب الابداع، والابداع هو مزيج من الخيال والجهد العلمي لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة مهما كانت صغيرة ينتج منها انتاج مميز غير مألوف يمكن تطبيقه، وبما أن مهارات التفكير عمليات معرفية تمكم الطالب من ابتكار المعلومات واضفاء معنى عليها، وغالباً ما يتضمن تعريف مهارات التفكير عادات العقل أو السلوك التفكيري، والذي يترجم الاتجاهات والافتراضات للمفكرين الجيدين، ويعتقد باحثون مثل bayer، و marzano، وcosta، و Berknes، و debono، بامكانية تعلم الطلاب الاستراتيجيات التفكير والابداع مما يجعلهم أكثر فاعلية و أكثر تخصصاً في معالجة المعلومات، وعرض عادات العقل أو السلوك التفكيري في أنشطة حياتهم اليومية المختلفة.

ولقد حدد ديوي 1993 عادات العقل التي تتطلب تنمية لتحقيق الفهم (قائلاً: اليقظة والمثابرة وحب الاستطلاع، أساسيات لابد من تنميتها، أما الجمود والتعصب والانفعال الشديد والثرثرة عادات ضارة) وأكد على أنّ التدريب على مهارات التفكير لا يكفي لتنمية مفكرين ناجحين ذوي تفكير عميق الا بتنمية عادات العقل، والتربية والتعليم تضع تنمية العقل وتنظيم العادات العقلية فوق كل ما ننشده فالمعرفة كما يقول "koffka " هي ليست أحسن ما تعلمه المؤسسات التعليمية وانما هي تعويدنا على التفكير الصحيح وأن نستقل استقلالً فكرياً في التصرف في المواقف" كما يقول Dewey ان أهم وظيفة للتربية هي تربية عادات العقل والتفكير الصحيح وتثبيت جذورها.(هادي، 4،2011)

وان اول خطوات لتنمية العادات العقلية تتمثل في ايجاد دوافع قوية ورغبة لدى الطالب لأحداث تغيير في نمط تفكيره، والعمل على ان يشعر بحاجته لتطوير عاداته العقلية وهذا يتطلب من المدرس أيجاد استراتيجيات مناسبة لأحداث ذلك. (قطامي وعمور 17،2005)، تؤكد الاتجاهات الحديثة المعاصرة على ضرورة تفعيل استراتيجيات وطرائق تدريسية فعالة في العملية التعليمية والتي تزيد من دور المتعلم النشط وتحقق له النمو المتكامل والشامل في جميع جوانب شخصيته ، ليكون محورا فاعلا في العملية التعليمية، ومع الانفجار المعرفي والمعلوماتي في المعرفة الانسانية بما فيها تنمية عادات العقل ، صار بديهيا ظهور مداخل وطرائق تدريس حديثة تنسجم وكيفية الاستفادة المثلى من تلك المعرفة، اذا ان العادات العقلية تتيح على الإجابة المرنة أي عندما لا يتمنكن الطالب من معرفة الإجابة؛ لهذا جاءت الدعوة الى الاهتمام بالاستراتيجيات التعليمية التي تشجع على ممارسة مهارات التفكير البسيطة وصولاً الى العمليات الذهنية الراقية حتى تصبح عادات عقلية يستخدمها في حياته العملية والاكاديمية.(نوفل،66،2008)

وهذا يجعل من المدرسين البحث عن أفضل الاستراتيجيات الحديثة الذي تكون أكثر نفعا في تدريس اللغة العربية بشكل عام، وموضوعات المطالعة بصورة خاصة ،وقد وجد أن من الأساليب التي قد تسهم في فهم أوسع لمادة القراءة وتحقيق الكثير من أهداف تدريسها في المرحلة الاعدادية، هو أستعمال استراتيجيات حديثة ومنها (إستراتيجية ترشيح الأفكار) لأنها من الاستراتيجيات الحديثة التي قد تساعد في التغلب على المشكلات التي تعيق تنمية عادات العقل، فضلاً على ان هذه الإستراتيجية لم توضع في موضع التجربة في تدريس موضوعات المطالعة في المرحلة الاعدادية، لذلك اجري هذ البحث لمعرفة ما إذ كان هنالك فرق بين طلبة الذين ينتمون إلى المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق ستراتيجية ترشيح الأفكار وبين طلاب الذين ينتمون إلى المجموعة الضابطة التي تدرس وفق الطريقة التقليدية.

اهدف البحث: يهدف البحث الى:

– معرفة تأثير استراتيجية ترشيح الافكار في تنمية عادات العقل عند طلاب الصف الرابع الأدبي في موضوعات المطالعة.

فرضية البحث:

- - لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بيَّن متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين درسو باستخدام استراتيجية ترشيح الافكار ومتوسطات درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين درسو الموضوعات المطالعة بالطريقة التقليدية في تنمية عادات العقل.

حدود البحث:

أقتصر البحث الحالي على:

الحدود المكانية: المدارس الاعدادية النهارية التابعة لمديرية تربية الديوانية / المركز.

2. الحدود الزمانية: العام الدراسي (2023 – 2024م) الفصل الدراسي الأول.
3. الحدود البشرية: طلاب الصف الرابع الادبيّ.
4. الحدود المعرفية: الموضوعات المحددة في التجربة وهي: -

أ. الخيول العربية.

ب. العدالة الاجتماعية.

ث. الاصغاء الفعال بين الأب وأبنائه.

ج. عهد الأمام علي (عليه السلام).

ح. خوارق البشر.

خ. الكرم قديمًا وحديثًا.

د. إطلالة الجمال.

تحديد المصطلحات:

– ستراتيجية ترشيح الأفكار: "قيام الطلبة بمنح إفكار متعددة عن المشكلة الموجودة في الحصة من خلال الشد الذهني، ومن ثمَّ قيامهم بتصفية واختيار الإفكار التي يمنحونها على وفق محددات يضعها المدرس مسبقًا"(أمبو سعيدي وهدى،58:2016).

– التنمية: "المغايرة التي تجعل بها تحويل الحياة من صورة إلى صورة أفضل وتتضمن التنمية على مناهج التغيير إذ يقصد بذلك التطور التَّغير المستمر الذي ممكن ان يحدث بصورة دائمية؛ لذلك التنمية تحصل بنحو مقصود؛ لأجراء بعض التغييرات في الحياة".

(بيدي،2011 :15)

– عادات العقل: " عملية تطويرية تتابعية تؤدي إلى إنتاج الأفكار والابتكار وتتضمن ميولًا واتجاهات وقيم وبالتالي فإنها تعود إلى عدد من التفضيلات المختلفة فيكون الفرد انتقائيًا في تصرفاته العقلية بناءً على ميوله واتجاهاته وقيمه (السباب، 73:2018).

– الصف الرابع الادبي :عرفته وزارة التربية:

"بأنه الصف الاول من صفوف المرحلة الاعدادية، مدتها ثلاث سنوات، والتي تقع بين المرحلة المتوسطة والمرحلة الجامعية وتشمل الصفوف (الرابع، والخامس، والسادس) ويدرس الطلبة في هذا الصف علوماً انسانية، ترمي الى تثبيت ما يتَّم اكتشافه من قدرات الطلاب، ورغباتهم، وسيطرتهم للوصول إلى أعلى مستويات المعرفة، وتعدد القدرات الفكرية، والعملية، وتجذيرها للبدا في مسيرة دراسية أعلى، لتمكنهم من الخوض في حياة عملية انتاجية". (وزارة التربية، 1990: 25)

الفصل ثاني:

أطار نظري ودراسات سابقة

استراتيجية ترشبح الافكار:

تُعد من الاستراتيجيات المهمة التي تهتم بالتعليم المفعم بالأثارة والمتعة، إذ هدفه بالأساس إثارة دوافع عند الطلاب نحو التعلم، وتعمل للاستثمار الإمكانات المتحصلة والموجودة في جهدٍ إقل وتكلفة ووقتٍ إقل؛ لتحقيق أهدافًا تعليمية تعلمية.

إنّ استراتيبيجية ترشيح الأفكار تثير إذهان الطلاب، عن طريق مجموعة من الخطوات المهمة والمختلفة؛ للوصول إلى فهم الدرس والموضوع أو ظاهرة معينة، ويكون الطالب في هذه الوضعية محورًا للعمليَّة التَّعلمَّية، إذ قيامه عن طريق النقاط والأساليب المستخدمة في هذه الوضعية بمهمة عد وغربلة وتفحص لهذه المعلومة أو الأفكار على وفق محكات وضعت سابقًا (بحسب الموضوعه) من المدرس، ومن هذه الأساليب هو استمطار الأفكار ومرونتها(الشبلي، 1:2018)

تستند هذ الاستراتيجية على مبدأ طرح الأفكار وتعددها وتنوعها من قبل الطالب لموضوعًا ما، أو مشكلة علميَّة في داخل الصف، وأن تنوع الأفكار وتعددها التي أعطاها طلاب عن طريق استمطار الافكار، ومن ثمَّ ذلك يعمل طلاب المجموعة على حصاد وانتقاء الأفكار التي تمَّ طرحها من قبل الطلاب على وفق أُسس تم وضعها سابقًا من لَّدن المدرس، ومن ثمَّ يصلوا إلى الأفكار الأكثر ملاءمة ومميزة، إذ يتَّم استخدامها في المشكلة أم الموضوع الدرس (أمبو سعيدي، 2016 :58)

إجراءات تطبيق الاستراتيجية المعتمدة في التدريس:

1. تصميم سؤال استمطار الأفكار من قبَّل المدرَّس، ليتم طرحهُ على الطلاب؛ للقيام باستمطار الأفكار، ليتم حصاد مجموعة من الأفكار والاجابة على السؤال، لمعرفة هل هذه الأفكار والاجابات مرتبطة بالسؤال.
2. تكوين مجموعات متعاونة، ليتم اعطائهم ورقة (A4)، بعد ذلك يتم رسم شكل قمع مع الكأس من قبل المجموعات.
3. يتم وضع تلك الأفكار والأجابات التي تمخضت من عملية استمطار الأفكار، والتي يتفق عليها في الجزء العلوي من الشكل المرسوم، ومنْ ثمَّ تتم عملية استمطار الأفكار للسؤال الذي تم طرحه من قبل المدرّس.
4. عند إنهاء عملية استمطار الأفكار، وبعد أن وضعت المجموعات جميعها، اجاباتهم في الجزء العلوي من الرسم، يتم بعد ذلك عملية حصاد وانتقاء الأفكار، ووضعها في اسفل الرسم وهذه الأفكار تكون خاضعة لمقياس تم وضعه سابقًا.
5. يتم مناقشة الطلاب حول ما توصلوا من أفكار واجابات أولية وأفكار تكون الاقراب للسؤال.

والشكل (3) يمثل (قبعة مع الكأس) الذي تمَّ رسمهُ من قبل المجموعات في (A4)، حتى يتم بصب تلك الأفكار في الجزء العلوي، وهذه الأفكار أولية، وبعد مناقشتها والاتفاق عليها يتم وضعها في الجزء الأسفل. (امبو سعيدي وهدى، 2016: 59)

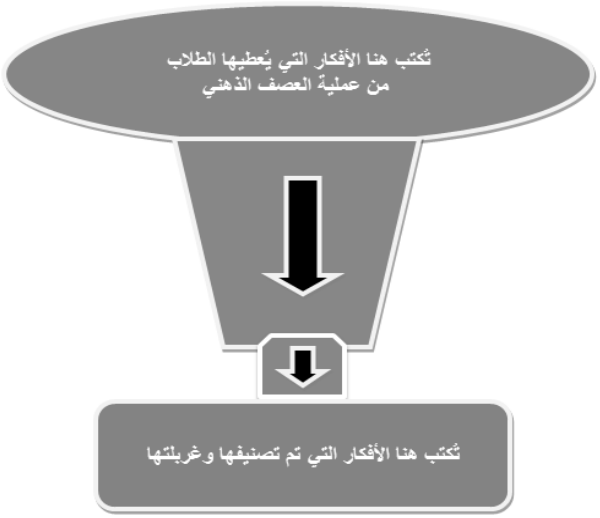

شكل (3) (قمع مع الكأس) (أمبو سعيدي وهدى، 2016: 59)

دراسات سابقة:

(دراسة سلمان :2018) فاعلية استراتيجية ترشيح الأفكار في تحصيل مادة علم الإجتماع لدى طُلاب الصف الرابع الأدبي وتفكيرهم الإبداعي)

هدف البحث الى معرفة فاعلية استراتيجية ترشيح الأفكار في تحصيل مادة علم الإجتماع لدى طلاب الصف الرابع الأدبي وتفكيرهم الإبداعي

حُدِدَّ مُجتمع البحث بالمدارس الإعدادية النهاريه الحكوميه/ الفرع الأدبي فيَّ مدينة الكوت من العام الدراسي (2017 _ 2018) ، وأُختيرت (إعدادية 14 تموز للبنين) بصورة عشوائية لتمثل عينة البحث ، وقد بلغ عددهم أفراد تلك العينة (56) طالبًا، تضمنت (28) طالبًا لكل مجموعة ، وكوفِئت المجموعتان بمُتغيرات (العمُر الزمني محسوباً بالشهور ، درجات الفصل الدراسي الأول لمادة علم الإجتماع ، الذكاء ، التفكير الإبداعي) وفي ضوء نتائج الدراسة إستنتج الباحث بإن إعتماد ستراتيجية ترشييح الأفكار له فاعلية في زيادة تحصيلهم الصَّف الرَّابع الأدبي بمادة (علم الإجتماع) و(تفكيرهم الإبداعي) ، وعليه فقد أوصى الباحث بإعتماد استراتيجية ترشيح الأفكار في تدريس مادة علم الإجتماع ، فضلاً عن ذلك إقترح الباحث إجراء دراسة مُماثلة لهذه الدراسة في مراحل دراسية أُخرى وفي مُتغيرات أُخرى. **(دراسة عمر 2012)**

دراسة Costa & Kallick 2005

"توزيع عادات العقل على نصفي الدماغ"

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية وهدفت الى التعرف على كيفية توزيع عادات العقل على نصفي الدماغ، ولقد بلغت عينة الدراسة (2380) طالباً وطالبة من كافة المراحل الدراسية ومن كلا الجنسين(ذكور_ اناث)، واستعملت الدراسة مقياس عادات العقل الذي أعده كوستا وكاليك ويتكون من ستة عشر بطاقة وتم استخدام الوسائل الاحصائية في هذه الدراسة تحليل التباين الثنائي فأظهرت النتائج أن عادات العقل تتوزع على جانبي الدماغ، اذ يشمل الدماغ الايمن على تسع عادات عقلية هي : (تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة، التفكير ما وراء المعرفي، التساؤل وطرح المشكلات، التفكير بمرونة، التصور والابداع، الاستجابة بدهشة ورهبة، التفكير والتوصيل بوضوح ودقة ايجاد الدعابة، الكفاح من اجل الدقة) في حين ضم الجانب الأيسر سبع عادات عقلية هي(المثابرة، الاقدام على مخاطر مسؤولة، التحكم بالتهور، الاصغاء بتفهم وتعاطف، التفكير التبادلي، الاستعداد الدائم للتعلم المستمر، جمع البيانات باستخدام الحواس). واوضحت الدراسة أن نسبة عادات العقل للطلاب الذكور كانت في الجانب الايمن من الدماغ أعلى من نسبتهم على الجانب الأيسر من الدماغ في حين كانت نسبة الاناث بالجانب الأيسر أعلى بكثير من نسيتهن في الجانب الأيمن من الدماغ.

الفصل الثالث:

منهج بحث وإجراءاتهُ:

يتضمن منهج البحث عرضًا للإجراءات التي تمت لتحقيق تلك الاهداف بدءاً من ذلك المنهج، ومن ثمَّ التصميم المَّعد للتجربة، وتحديدًا لذلك المجتمع وعينته، وتكافؤ المجموعتان (التجريبية والضابطة)، ومن ثمَّ تهيئة أدوات البحث ومستلزماته، وتطبيق التجربة وإجراءاتها، ومن ثمَّ عرضًا لوسائله الإحصائية المستعملة، وسوف يتم عرضها بالشكل الاتي:

التصميم التجريبي للبحث:

يتضمن متغير مستقل (ستراتيجية ترشيح الأفكار) و (الطريقة التقليدية)، ومتغير تابع (تنمية عادات العقل)، إذ استخدم الباحث تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي لمجموعتي البحث أحداهما التجريبيَّة والأخرى الضابطَّة.

مجَّتمع البحث وعيَّنتهُ:

يتضمَّن مجتمع هذا البحث طلاب الصَّف الرابع الأدبيَّ، جميعهم في مدارس (الأعداديَّة) النَّهاريَّه الحكومية التابعة إلى المديرية العامة للتربية امحافظة الديوانية(المركز) للعام الدراسي (2023 – 2024م)، إذ كان عدد شُعب ذلك الصَّف لا يقَّل فيها عن شعبتين، أما عن عينة البحث فقد اختار الباحث (اعدادية الكرامة) في مركز محافظة الديوانية بصورة قصدية لإجراء بحثه، وجد أنها تضم شعبتين للصف الرابع االادبي (أ ، ب)، أختار الباحث شعبة (أ) بطريقة السحب العشوائي (طريقة القرعة) لتمثل المجموعة

التجريبية وعدد طلابها (33) طالبًا التي يدرس طلابها من خلال (استراتيجية ترشيح الأفكار)، وبالطريقة نفسها اختار الباحث عشوائياً شعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة وعدد طلابها (32) طالباً التي سيدرس طلابها على وفق (الطريقة الاعتيادية).

تكافؤ مجموعتي البحث: اجرى الباحث تكافؤ احصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في بعض المتغيرات التي تؤثر على نتائج التجربة، وعلى الرغم من أن الباحث اختارَ المجموعتين بأسلوب السَّحب العشوائي، وعلى الرغم من أن عينة البحث كانت ضمن وسط اقتصادي واجتماعي متشابهًا الى حدٍ كبيرٍ وهم ضمنَ مدرسةٌ واحدةٌ، إلا أنه حرص على إجراء التكافؤ بالمتغيرات الآتية: العمر الزمني محسوبا بالشهور، اختبار الذكاء، اختبار القدرة اللغوية)، بعد أن قام الباحث بتحديد المتغيرات، قام بإجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث. المذكورة اعلاه وأظهرت النتائج وفق جدول رقم (1) يبيّن ذلك:

جدول رقم (1) نتائج التكافؤ بين مجموعتي البحث (العمر محسوب بالشهر، والذكاء، والقدرة اللَّغوية)

المتغير	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
العمر محسوباً بالشهور	التجريبية	33	189.73	29.637	63	0.893	1.98	غير دالة احصائياً
	الضابطة	32	188.66	16.875				
الذكاء	التجريبية	33	26.79	57.729		0.384		
	الضابطة	32	26.13	38.564				
القدرة اللغوية	التجريبية	33	8.58	7.065		0.020		
	الضابطة	32	8.56	7.155				

ضبط المتغيرات الدخيلة : على الرغم منْ أنَّ الباحث قامَ بالتحقق من تكافؤ مجموعتي البحث في المتغيرات التي يظَّن أنها ستؤثر في سير التجربة، على الرغم من ذلك، يجب أن يحاول تجنب تأثير بعض العوامل الخارجية على سير التجربة. وفيما يلي بعض هذه العوامل وكيفية ضبطها:

حوادث مصاحبة للتجربة: لم يعترض التجربة إلى أي حدث ظرف طارئ أو تعرضت لحادث يعرقل سيرها.

الاندثار التجريبي: لم يحدث أي حالة انقطاع أو نقل لأي طالب خلال إجراء التجربة.

اختيار العينة: تم اختيار مجموعتي البحث بشكل قصدي وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين.

عامل النضج: بسبب توحيد مدة التجربة بين مجموعتي البحث وتقارب أعمار الطلاب في المجموعتين، فإن أي نمو يحدث سيكون بنفس المستوى لأفراد المجموعتين. وبالتالي، لم يكن لهذا العامل أي تأثير في البحث.

أثر الإجراءات التجريبية: عمل الباحث على الحد من أثر الإجراءات التجريبية التي يمكن أنّ تؤثر في المتغير التابع أثناء سير التجربة).

تحضير مستلزمات البحث: هي الأدوات والموارد التي يحتاجها الباحث لإنجاز البحث بنجاح والتي تمثلت بـــ: المحتوى العلمي: تم تحديد المحتوى العلمي التي يقوم الباحث بتدريسه لطلاب مجموعتي البحث خلال فترة تطبيق التَّجربة (الفصل الدراسي الأول) من العام الدراسي (2023 – 2024) م، وقد تضمن المحتوى التعليمي سبعة موضوعات من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الادبي ، ط2 ، لسنة (2021م) م المؤلفون : (فاطمة ناظم مطشر، كريم عبد الحسين حمود، عبد الباقي بدر ناصر، عبد الزهرة زبون حمود)، إذ اعد

الباحث 7 خطط للمجموعه التجريبيَّة التي تدرَّس وفقًا(لستراتيجية ترشييح الأفكار) ومثلها للمجموعه الضَّابطة التي تدرس وفقًا (للطريقة التقليدية).

الادوات والاساليب التي استعملت في تنميه عادات العقل وفقًا لستراتيجية ترشيح الأفكار:

اداة البحث : تم اعداد مقياس لقياس عادات العقل :

قام الباحث ببناء فقرات مقياس عادات العقل على شكل مواقف وكل موقف يتضمن أربع بدائل للإجابة (ا، ب، ج، د) وبلغ عدد المواقف ستة عشر موقف حيث أن كل موقف يمثل عادة عقلية.

أ- صلاحية فقرات مقياس عادات العقل (التحليل المنطقي للفقرات)

يعد التحليل المنطقي المظهر العام للمقياس وسيلة من وسائل القياس العقلي، اذ أن عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس خاصية المراد قياسها يعد نوعا من انواع الصدق الذي يطبق عليه الصدق الظاهري، لذلك قام الباحث بالتحقق من صلاحية الفقرات من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية للاستفادة من ملاحظاتهم وآرائهم في تعديل وحذف ما يرونه غير ملاءم، فحصلت على نسبة اتفاق (96%)

ب-صدق البناء

وهذا النوع من الصدق الذي يوضح العلاقة بين الاساس النظري للاختبار وبين فقرات المقياس بمجالاته، وقد تحقق هذا الصدق من خلال تطبيقه على (40) طالباً من طلاب الصف الرابع الادبي، وحساب معاملات الارتباط بين درجة كل موقف والدرجة الكلية، وقد وجد الباحث ان معاملات الارتباط تتراوح بين (0.62_0.84)، ولمعرفة دلالة معاملات الارتباط تم حساب القيمة التائية لمعامل ارتباط كل فقرة من الفقرات، وتم مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والبالغة (2.021) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية(38) تبين ان جميع الفقرات دالة احصائيًا .

التطبيق الاستطلاعي لمقياس عادات العقل:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة من الطلاب بلغ عددها (30) طالبًا اختيروا بطريقة عشوائية من طلاب اعدادية الديوانية للبنين من أجل معرفة مدى وضوح تعليمات مقياس عادات العقل الستة عشر فضلا عن حساب الوقت المستغرق في الإجابة على هذا المقياس وقد تبيّن للباحث ان فقرات المقياس وتعليماته وبدائله كانت واضحة وان متوسط الوقت اللازم للإجابة على جميع الفقرات كان (55) دقيقة.

تحليل الفقرات (تحليل بياني):

إنَّ عملية تحليل الفقرات احصائيًا بأنها دراسة تقويم فاعليتها عن طريق استجابة الطلاب على فقرات المقياس، اذ ان الهدف من هذا الاجراء هو الابقاء على الفقرات الجيدة في المقياس.

استخراج القوة التمييزية للفقرات:

تحديد مدى قدرة الفرد على التمييز بين الأمور المختلفة. تعتبر قوة تمييز الفقرة أداة مهمة في عملية التقييم والاختبار، حيث تساعد في تحديد الفروقات بين الأفراد وتحديد مستوى قدراتهم. كما تساهم في تحقيق صدق الاختبار وضمان دقة النتائج التي يتم الوصول إليها، وبعد حساب قوة تمييز كلّ فقرة، باستعمال معادلة التمييز الخاصة بالفقرات، إذ ان قوة التَّمييز قد انحصرت بيّن (0.31 -0.53)، حيث يرى (Ebel) ان فقرات اختبار المقياسُ تعد الفقرات جيدة إذا كانت قوى تمييزها (0.30) فأكثر وهذا يعني أنَّ فقرات الاختبار تُعدُّ جيدة، ومقبولة جميعها.

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

للحصول على معامل التميز عن طريق استعمال الدرجة الكلية للمقياس كمحك داخلي، اي الحصول على العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار بنحو عام، فكلما كان هناك ارتباط عال بين الفقرات والدرجة الكلية زادت امكانية الحصول على فقرات اكثر تجانسًا في قياس ما وضع لقياسه ما الفقرات الضعيفة يجب استبعادها.

ان هذه الطريقة استعملت في الاختبارات النفسية لأنها تعد اشارة على تجانسها في الفقرات التي اقيس اي ظاهره سلوكية وهذا يعني أن كل فقره من فقرات الاختبار تسير في المسار الذي يسير فيه الاختبار ككل.

ثبات المقياس:

تعتمد صحة القياس على مدى ثبات نتائجه فالمقياس الثابت يعطي النتائج نفسها تقريبًا اذ قاس الخاصية نفسها المراد قياسها مرات متتالية، وقد استعمل الباحث الطرائق الاتية لاستخراج الثبات:

1- طريقة اعادة الاختبار:

ولتحقيق ثبات المقياس وفقا لهذه الطريقة تم تطبيق مقياس عادات العقل ليوم الثلاثاء ال مصادف12\12\2023 على عينه من الطلاب والمكونة من (30) طالب تم اختيارهم بشكل عشوائي من طلبة اعدادية الديوانيه للبينين وبعد مرور (15) يوما من التطبيق الاول. تم تطبيق المقياس مره ثانية على العينة نفسها يوم الأربعاء الموافق27\12 \2023 وتم حساب العلاقة الارتباطية بين درجات الطلاب في التطبيقين باستخدام معامل بيرسون وبلغت قيمة الثبات للمقياس الكلي (0.88) ولمعرفة دلالة معامل الارتباط تم استعمال T.Test ووجد أن قيمة T.Test مساوية (35.773) فهيَ اكبر من لجدولية الباغة (2.084) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجات الحرية (28).

2- معامل ثبات الفا كرونباخ (للاتساق الداخلي):

إنّ استخراج الثبات بطريقة الفاكرونباخ يتوقف على الاتساق في ثبات نتائج الافراد لكل فقرات المقياس، ولحساب الثبات بهذه الطريقة سحبت (20) استمارة بصورة عشوائية من عينة تحليل الفقرات ولعد تطبيق معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي بلغت معامل ثبات مقياس عادات العقل (0،86)

الصورة النهائية لمقياس عادات العقل وطريقة تصحيحه:

يتكون المقياس من ست عشرة بطاقة كل واحدة منها تمثل مجالا واحد لكل عادة من عادة العقل الست عشر (16)، وقد صيغت فقرات المقياس على شكل مواقف يتكون كل موقف من أربع بدائل هي (أ، ب، ج، د) اذ تمثل (أ) اعلى درجة لوجود عادات العقل ونعطي (4) درجات، (ب) تعطي (3) درجات، (ج) تعطي (2) درجة، بينما(د) أدنى درجة للعادة العقل وتعطي لها درجة احدة، ويتم قياس الدرجات التي يحصل عليها الطلاب لكل عادة من عادات العقل بنحو فردي.

تطبيق اداة البحث: تم إعلام مجموعتي البحث التجريبية والضابطة بموعد تطبيق مقياس عادات العقل قبل أسبوع من إجرائه وتم تطبيقه بعد الانتهاء من تدريس المادة المحددة لمجموعتي البحث في وقت واحد، وأشرف الباحث على عملية تطبيق المقياس.

الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث معادلة (t – Test) للعينتين مستقلتين لإجراء تكافؤ بين المجموعتي التجريبيَّة والضَّابطة، ومعادلة ارتباط بيرسون، ومعادلة الفا كرونباخ، والحقيبة الإحصائية spss.

الفصل الرابع:

عرض النتائج وتفسيرها: (الاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات)

(ليس هناك فروق ذا دلاله احصائية عند مستوى دلالة (0،05) وبيَّن متوسطات درجات طلبة المجموعه التجريبيَّة الذين يدرسون باستعمال استراتيجية ترشيح الأفكار، ومتوسطات درجات طلبة المجموعه الضابطه الذين يدرسون موضوعات المطالعة بالطريقة التقليدية في مقياس تنمية عادات العقل)

وللتأكد من مصداقية هذا الفرض، تم استخدام (t–test) للعينتين المستقلتين، فقد دلَّت نتائج البحث بوجود فرقًا بيَّن متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية البالغ (55.55)، ومتوسطات درجات طلاب المجموعه الضابطه، البالغ (33.53)، إذ بلغت القيمة المحسوبة (13.549)، أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.98) في مستوى دلالة (05 .0)، بدرجه حرَّيه (63)، مما يدل ذلك وجود فرقًا احصائيًّا، بين متوسطات درجات طلاب مجموعتي البحث في مقياس عادات العقل، للمجموعه التجريبيه، أي إنَّ لهذه الاستراتيجية، أثرًا مهمًا في تنمية عادات العقل؛ وبهذا نرفض الصفريه، وجدول (2) يبين هذا:

جدول (2)

الوسط الحسابي وحجم العينة وتباينها وقيمتها التائية والمحسوبه والجدوليه لدرجات طلاب مجموعتي البحث في مقياس عادات العقل

مجموعه			تباين	حرية	التائية	

	العينه وحجمها	الوسط الحسابي			محسوبه	جدوليه	الدلالة عند مستوى دلالة (0.05) احصائيًا
التجريبية	33	55.55	46.444	63	13.549	1.98	دالة
الضابطة	32	33.53	39.225				

دلت النتائج وجود فروق ذات دالة احصائيًا بين المجموعتين ضابطة وتجريبية عند متغير تنمية عادات العقل ويمكن تفسير هذا كما يلي:

– تميَّز طلاب المجموعه التجريبيه الذيّن درسو وفقًا لهذه الاستراتيجية على طلاب الضَّابطة الذين درسو وفقًا للطريقة الاعتيادية في متغير تنمية عادات العقل، في الاختبار البعدي، وهذا يبين لنا أنّ التدريس وفق استراتيجية ترشيح الأفكار كان له الاثر الإيجابي في تنمية عادات العقل.

في ضوء التجربة التي قام بها الباحث والنتائج التي حصل عليها والأسباب التي أسفر عنها البحث، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

– إنّ لهذه الاستراتيجية الاثر المهم لتنمية عادات العقل لطلبة الصَّف الرَّابع الادبي، وزيادة قدراتهم في فهم المعلومات والحقائق والمعارف ورفع مستواهم الدراسي.

– إنَّ لهذه الاستراتيجية دوراً في جعل الطلاب محوراً للعملية التعليمية عن طريق مشاركتهم الفعالة في الموقف التعليمي والذي من شأنها أن تزيد من ثقتهم بأنفسهم وتشجيعهم على المثابرة لرفع مستواهم العلمي.

وفي ضوء عرض النتائج يوصي الباحث بالآتي:

– يوصي الباحث بضرورة اعتماد هذه الاستراتيجية في تدريس موضوعات المطالعة للمرحلة الاعدادية.

– تزويد مدرسي مادة اللغة العربية بالخطوات الإجرائية لاستراتيجية ترشيح الأفكار التي في ضوئها يتم تدريس موضوعات المطالعة، وقام الباحث بتزويد مدرس مادة اللغة العربية في مدرسة اعدادية الكرامة للبنين للخطوات الإجرائية التي يتم التدريس عن طريقها.

استكمالا للبحث وتطويره يقترح الباحث إجراء الآتي:

– إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في موضوعات الأدب للصف الخامس الأدبي.

– إثر استراتيجية استمطار الافكار في تنمية التفكير النحوي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

– إثر استراتيجية ترشيح الأفكار في تنمية مهارات التذوق الادبي عند طلاب الصف الرابع الأدبي.

المصادر:

1- امبو سعيدي، عبدالله وهدى علي الحوسنة(2016م): **استراتيجيات التعلم النشط 180 استراتيجية مع الأمثلة التطبيقية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

2- بيدي، رحيم كاظم(2011م): **أثر استراتيجية القبعات الستة في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي عند طالبات معهد اعداد المعلمات في مادة الجغرافية**، رسالة ماجستير غير منشورة، التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.

3- الجبوري، عمران جاسم وحمزة هاشم السلطاني (2016): **المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية**، ط2، مؤسسة الصادق للنشر والتوزيع والطباعة، العراق، بابل.

4- السَّباب، ازهار محمد مجيد(2018م): **استراتيجيات الإبداع الجاد في تنمية عادات العقل**، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الامارات العربية المتحدة.

5- الشبلي، بخيت بن محمد (2018): **استراتيجيات التعلم في القرن 21**، بحث منشور في الانترنيت (تاريخ المشاهدة 10 أكتوبر/ 2023)، مدرب لدى وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان.

6- شواهين، خير سليمان (2015): **تعليم التفكير الابداعي والمناهج المدرسية**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، اربد.
7- قطامي، يوسف، عمور، أمنية محمد (2005): **عادات العقل والتفكير**، المظرية والتطبيق، دار الفكر للنشر والتوزيع. الاردن.
8- نوفل، محمد بكر، الريماوي، محمد عودة (2008): **تطبيقات عملية في تنمية التفكير**، دار المسيرة الاردن.
9- هادي، نور رياض(2011م): **العادات العقلية وعلاقتها بالتخيل لدى طلبة الجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.
10- وزارة التربية، جمهورية العراق (1990): **منهج لدراسة الاعدادية**، فنون للطباعة، العراق، بغداد.
11- Costa &kellick.(2005) "Habits of mind: Acurriculum for community thigh school
Of Vermont students" Revised by; Learning, Montpelier, Vermont.
."How the brain learns". Reston, VA: atonal Association of 200612- Sousa,D, secondary principals.